

- تشكل العلاقة بين الفلسفة والفكر الأسطوري نقطة تحول في تاريخ الفكر الإنساني. **ثمة دائما تحولات** في تاريخ الفكر الإنساني.

تاريخ الفكر الإنساني أشبه بتاريخ الإنسان في تحولاته من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب وصولاً إلى الشيخوخة فكذلك تاريخ الفكر الإنساني مر بآثار شبيهة بمرحلة الإنسان.

الأسطورة تمثل مرحلة الطفولة أو المراهقة في تاريخ الفكر الإنساني بينما - الفكر الفلسفي يمثل طور النضج (رغم أنه ليس نضجاً تاماً لأنه لا بد أن يكتمل بطور العلم والتطور التكنولوجي).
- لقد تحدثنا سابقاً عن خصائص التفكير الفلسفي وعدنا تلك الخصائص التي تختلف عنها خصائص أغماط أخرى من التفكير الإنساني. وعليه

علين أن نساءل: هل مثلت الفلسفة - خاصة في بدايات نشأتها - قصبة جذرية، وتجاوزاً جذرياً للتفكير الأسطوري.

هل يقع التفكير الفلسفي بشكل مضاد في مقابل التفكير الأسطوري أم أنه علين أن نجد ما هو فلسفي في الأسطورة؟ وما هو أسطوري في الفلسفة؟ ما خصائص التفكير الأسطوري وما العلاقة بين الأسطورة والفلسفة؟

تحليلات:

- الفلسفة ليست نشاطاً عقلياً خالصاً مكتفياً بذاته.

الفيلسوف إنسان في نهاية المطاف، والإنسان خليط من المادة والروح، من العقل والحس والمشاعر... لذلك من الصعب أن نقول إن الفلسفة هي تاريخ للعقل الخالص، رغم أن العقل - كما رأينا - خاصية جوهرية من خصائص التفكير الفلسفي يقول زكريا إبراهيم: **ليس ثمة حد فاصل** يسمح لنا بأن ن عزل آراء الفلاسفة وأفكارهم ومذاهبهم عن حيواتهم الروحية وبيئاتهم الأخلاقية ووسائلهم الاجتماعية. **أي أنه ليس ثمة حدود حاسمة تفصل الفلسفة عن العلم أو الفن أو الدين أو الأخلاق أو الأسطورة.**

ثمة آراء متعددة للعلاقة بين الفلسفة والأسطورة

الأسطورة جزء من الفلسفة
والفلسفة جزء من الأسطورة
الفلسفة مستقلة
عن الأسطورة لكنها
لؤيان نفس الوضيفة
الفلسفة مستقلة عن
الأسطورة ولؤيان وظائف
مختلفة.

موقف بول رادين :

في كتابه : « الرجل البدائي فيلسوفا » خالف الاعتقاد الشائع بأن المجتمعات البدائية ومجتمعات الشرق القديم ليست لهم فلسفة وأن الفلسفة معجزة يونانية.

قسم رادين الناس إلى نوعين :
الإنسان العادي ← رجل الأفعال.
الإنسان الاستثنائي ← مفكر

- العادي ← لا يهتم أن يفسر الظواهر.

- الاستثنائي ← يبحث دائما عن تفسيرات عميقة للظواهر.

الشخص العادي والشخص الاستثنائي موجودان في كل العصور وفي كل الأزمنة وفي كل المجتمعات.

يقول رادين : « من غير الإنصاف على الإطلاق القول بأن الأشخاص البدائيين يفتقرون إلى القدرة على التفكير المجرد أو إلى القدرة على ترتيب هذه الأفكار بصورة منهجية ... »

موقف إرنست كاسيرر :

في كتابه : « فلسفة الأشكال الرمزية » يتفق كاسيرر مع ليفي بريل بأن التفكير الخرائطي الصانع للأسطورة
تفكير بدائي يحمل بالمشاعر
جزء من الدين
لعكس التوحد الروحي للإنسان مع العالم.

لكن : التفكير الأسطوري له منطق خاص ،
بريل يقول إنه تفكير لا منطقي بينما كاسيرر يذهب هذا الوصف ويقول :
إن التفكير الأسطوري تفكير قبل منطقي.

فكر كاسير إلى أمريكا هربا من النازية وصب اهتمامه على نقد الأساطير السياسية الحديثة.

الأسطورة = الأيديولوجيا.

بعد أن كان يزدري إهتقاف ليفي بريل بالجانب اللاعقلاني في الأسطورة صارت يؤيد وجود هذا الجانب (بالأخص في الأساطير السياسية)

- العالم الذي لا يمكن السيطرة عليه هو العالم الاجتماعي وليس العالم المادي.
- الأسطورة تشكل من أشكال المعرفة لها **منطقها الخاص** مهمتها صناعة الرموز ورسم معالم العالم.

- لا يستطيع الفلاسفة تقويض الأساطير السياسية، لأن الأسطورة لا تتأثر بالحجج العقلانية، ولا يمكن دحضها من خلال القياس المنطقي.

مفهوم الأسطورة:

في اللغة الأسطورة هي الحديث الذي لا أصل له.
«إن هذا إلا أساطير الأولين».

الأسطورة هي: قصة خيالية ذات أصل شعبي، أبطالها من الآلهة أو أنصاف الآلهة، تطرح الأسطورة موضوعات متعددة مثل تفسير حدوث الظواهر في الطبيعة.

الأسطورة هي: حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يكشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود والحياة.

الفرق بين الأسطورة والخرافة:

- الخرافة ← حكاية بطولية مليئة بالمغامرات والخيال

أبطالها (الإنسان أو الجين) - لا وجود فيها للآلهة.

قصة رجل في الجاهلية كان اسمه خرافة أسرته الجين ثم عاد إلى الناس يحدّثهم بما رأى من الأعاجيب يقال (هذا حديث خرافة)

- الأسطورة ← أبطالها الآلهة أو أنصاف الآلهة.

خصائص التفكير الأسطوري :

- من حيث المنهج ← يعتمد الفكر الأسطوري على الخيال والسرديات الحكائي والقصص الرمزية ، ولا يهتم بربط السبب بالنتيجة بشكل منطقي.
- من حيث الشخصيات ← الآلهة أو أنصاف الآلهة .
- من حيث المصادقية ← لا يمكن التحقق من مصداقية الفكر الأسطوري ، لأنه يعتمد على النقل الشفهي والتقليد والعادة التي لا يمكن الشك فيها حتى وإن كانت تبدو متناقضة .
- من حيث الجمهور ← يعبر الفكر الأسطوري عن وعي جماعي وأفكار مشتركة بين أفراد المجتمع . (المؤلف مجهول) .
- من حيث اللغة ← لغة شفاهية تعتمد على القصة لجذب الانتباه .
- من حيث الهدف ← يهدف الفكر الأسطوري إلى تقديم تفسير للعالم وللظواهر من خلال القصة ، وقد تمثل في طياتها دورس وأبعاد أخلاقية وروحية .

خصائص التفكير الفلسفي مقارنة مع التفكير الأسطوري :

- المنهج ← عقلي
- الشخصيات ← التفكير الفلسفي يتجاوز التركيز على الشخصيات (مركز على المبادئ والعلل)
- المصادقية ← عين التحقق من خلال الأدلة والبراهين والمنطق .
- الجمهور ← يعبر عن فكر فردي .
- اللغة ← مكتوبة
- الهدف ← فهم العلل والأسباب والوصول إلى الحقيقة عبر التساؤل والنقد ...

هل تمثل الفلسفة تجاوزاً وطبيعة للفكر الأسطوري ؟

- عندما نتأمل أوجه الاختلاف بين التفكيرين الأسطوري والفلسفي قد يتبادر إلى أذهاننا أن الفكر الفلسفي نقض للفكر الأسطوري .
- من الشائع أن يقال إن الأمر كذلك .
- لكن الحقيقة أن ثمة تداخلاً كبيراً بين الأسطورة والفلسفة .
- * لقد مر موقف الأنثروبولوجيين والفلاسفة منذ القرن 19 من الفكر الأسطوري عبر مراحل :

الموقف من الفكر الأسطوري: (تفسيرات)

من اعتباره مجرد خرافات ← إلى اعتباره فكر معقد وعميقاً
وتعبير ثقافي ونكري هدام.

الاتجاه التطوري: إدوارد تايلور ← الأسطورة شكل بدائي من التفكير هدفه
تفسير الظواهر في الطبيعة (الثقافة والفكر من منظور الانثروبولوجيا
التطورية تمر من البسيط إلى المعقد).

الاتجاه الوظيفي: برونسلاف مالينوفسكي ← الأسطورة تؤدي وظيفة هامة في حياة
المجتمع، وليست مجرد قصة خيالية معزولة (وظيفة أخلاقية وروحية...)

الاتجاه البنيوي: كلود ليفي شتراوس ← الأسطورة تَجَلِّجُ للبنية العميقة للفكر
الإنساني، بغض النظر عن الثقافة وهي تكشف عن آليات عمل
العقل البشري.

من الأسطورة إلى الفلسفة:

مع ظهور الفلسفة في القرن 6 ق.م تحول التفكير الإنساني من الميثوس Mythos
إلى اللوغوس Logos - رغم أنه لم يكن طبيعة جذرية إلى أنه أحدث تحولاً
في طريقة التفكير تميزت بـ:

التفسير الطبيعي: شكك فلاسفة الطبيعة الأوائل في التفسيرات الأسطورية
واقترحوا تفسيرات طبيعية تعتمد على الملاحظة، التأمل، التحليل
العقلي...

المناهج العقلية: أدى شيوع ثقافة التعلم وغو العلوم القائمة على التفكير
مثل الرياضيات والفلك إلى ترسيخ المنهج العقلي والمنطقي...

نقد المعتقدات: بدأت الفلسفة في نقد المعتقدات القديمة، وفتح الباب
أمام الشك الممنهج والمساوولات في مقابل الأسطورة التي
كانت تعد حقيقة مسامحة بها.

باختصار يمكن القول إن الأسطورة والفلسفة انتقلتاً من دافع مشترك وهو
رغبة الإنسان في فهم العالم، لكنهما اختلفتا في الأدوات والأساليب حيث
انتقل الفكر الإنساني من التفسير الأسطوري القائم على الخيال إلى التفسير الفلسفي
القائم على العقل.

الفلسفة والأسطورة-مقاربة بين أصول الفكر الأسطوري والفكر الفلسفي

إن العلاقة بين الفلسفة والأسطورة علاقة معقدة ومتشابكة، وتعتبر الأسطورة أحيانًا بمثابة نقطة انطلاق وتأسيس للتفكير الفلسفي

. وعلى الرغم من أن الفلسفة ظهرت كبديل عقلاني للأساطير في اليونان القديمة، إلا أنهما يتقاطعان في سعيهما لفهم أصل الوجود والكون، كما يختلفان في المنهج والأدوات التي يستخدمانها.

أوجه التشابه

- **الأسئلة الجوهرية:** يتقاسم الفكر الأسطوري والفكر الفلسفي الاهتمام بطرح الأسئلة الكبرى حول أصل الكون، وطبيعة الوجود، ومكانة الإنسان فيه.
- **تفسير العالم:** كلاهما يسعى إلى تقديم تفسير للعالم والظواهر الطبيعية والبشرية، لكن بطرق مختلفة.
- **التعبير عن الحقيقة:** يرى بعض الفلاسفة أن الأسطورة هي الحقيقة في شكلها الرمزي، وأن الفلسفة تهدف إلى كشف النقاب عنها وتحليلها.
- **التأثير الثقافي:** كلاهما يساهم في تشكيل الهوية الثقافية والمجتمعية، من خلال تقديم نماذج أولية وقصص تمنح الحياة معنى وقيمة.

أوجه الاختلاف

الفكر الفلسفي

الفكر الأسطوري

وجه

المقارنة

المنهج	يعتمد على الخيال والسرديات الحكائي والقصص المليئة بالرموز، ولا يهتم بربط السبب بالنتيجة بشكل منطقي.	يعتمد على العقل والمنطق والتجريد، ويقوم على ربط السبب بالنتيجة، واستخدام الأدلة والبراهين للوصول إلى الحقيقة.
--------	---	---

الشخصيات	غالبًا ما تكون شخصياتها آلهة وأنصاف آلهة وأبطالًا، مما يضفي عليها طابعًا بشريًا (أنثروبومورفي).	يتجاوز التركيز على الشخصيات، ويبحث عن مبادئ وقوانين طبيعية وموضوعية لتفسير الظواهر.
----------	---	---

المصادقية لا يمكن التحقق من مصداقيته، ويعتمد على يمكن التحقق من مصداقيته من خلال الأدلة والبراهين سلطة التقليد والعادات التي لا يمكن التشكيك والمنطق. فيها.

الجمهور يعبر عن وعي جماعي وأفكار مشتركة بين أفراد يعبر عن فكر فردي ونقدي، وغالبًا ما يرتبط بفيلسوف المجتمع، وغالبًا ما يكون مؤلفه مجهولًا. أو مفكر معين يدافع عن نظريته.

اللغة لغة شفوية، تعتمد على الحكى والقصص الخيالية لغة مكتوبة، تعتمد على الدقة في التعبير واستخدام لجذب الانتباه. المفاهيم والتعريفات.

الهدف يهدف إلى تقديم تفسير للعالم من خلال حكايات يهدف إلى فهم بنية الكون وقوانينه، والوصول إلى الحقيقة وقصص، قد تحمل في طياتها دروسًا أخلاقية عبر التساؤل النقدي والمنطقي. وروحية.

الانتقال من الأسطورة إلى الفلسفة

يمثل ظهور الفلسفة في اليونان القديمة، وبشكل خاص في القرن السادس قبل الميلاد، تحولًا في التفكير الإنساني من الميثوس (*Mythos*) إلى اللوغوس (*Logos*). ورغم أن هذا الانتقال لم يكن قطيعة تامة مع الأسطورة، إلا أنه أحدث تغييرًا جذريًا في طريقة التفكير:

- **التفسير الطبيعي:** بدأ فلاسفة ما قبل سقراط، مثل طاليس، في التشكيك في التفسيرات الأسطورية للعالم، واقترحوا تفسيرات طبيعية تعتمد على الملاحظة والتحليل العقلي.

- **المنهج العقلي:** أدى شيوع ثقافة التعلم، ونمو العلوم القائمة على التفكير مثل الرياضيات والفلك، إلى ترسيخ المنهج العقلي والمنطقي في البحث عن الحقيقة.

- **نقد المعتقدات:** بدأت الفلسفة في نقد المعتقدات القديمة، وفتح الباب أمام التساؤلات والشك الممنهج، في مقابل الأسطورة التي كانت تُعد حقيقة مسلمًا بها.

باختصار، يمكن القول إن الأسطورة والفلسفة انطلقنا من دافع بشري واحد هو الرغبة في فهم العالم، لكنهما اختلفتا في الأدوات والأساليب، حيث انتقل الفكر الإنساني من التفسير الخيالي والأسطوري إلى التفسير النقدي والعقلاني.